المكتبة الاقتصادية - مراجعة كتاب

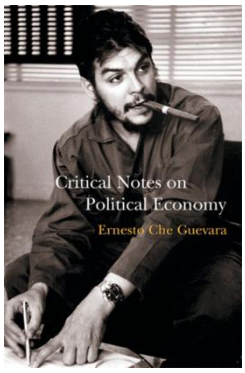

مراجعة كتاب :الحكم النهائي لتشي غيفارا على الاقتصاد السوفييتي

المراجع: جون رديل*

ترجمة: مصباح كمال**

أحد أهم التطورات في الماركسية الكوبية في السنوات الأخيرة هو الاهتمام المتزايد بكتابات إرنستو تشي جيفارا حول اقتصاديات وسياسة الانتقال إلى الاشتراكية.

من المعالم البارزة في هذه العملية نشر أوشن برس Ocean Press ومركز دراسات تشي غيفارا الكوبي في عام 2006 كتاب *Apuntes Criticos a la economía politica* [ملاحظات نقدية حول الاقتصاد السياسي]، وهو عبارة عن مجموعة من كتابات تشي من الأعوام 1962 إلى 1965، والعديد منها غير منشورة سابقا. يتضمن الكتاب مقتطفًا طويلاً من رسالة إلى فيدل كاسترو بعنوان "بعض الأفكار حول الانتقال إلى الاشتراكية." ويرد فيها، وبتعليقات مكثفة للغاية، عرض تشي وجهات نظره حول التنمية الاقتصادية في الاتحاد السوفيتي.[1]

في عام 1965، وقف الاقتصاد السوفييتي عند نهاية فترة من النمو السريع الذي أدى إلى تحسين مستويات معيشة العمال التي كانت لا تزال منخفضة للغاية. وقد تعززت المكانة السوفييتية من خلال النجاحات

الهندسية في الإنتاج الدفاعي واستكشاف الفضاء. وقتها اعتبر معظم المراقبين الغربيين أنها أظهرت ديناميكية أكبر من نظيرتها الأمريكية.

في ذلك الوقت، كان الاقتصاد الإنتاجي السوفييتي بأكمله تقريبًا مملوكًا للدولة. وكانت تدار من قبل بيروقراطية متميزة عززت سيطرتها في العشرينيات من القرن الماضي تحت قيادة جوزيف ستالين. وكانت مكافأة المديرين تتم على أساس استيفاء معايير الإنتاج production norms الموضوعة من أعلى؛ وكان العمال يتقاضون أجورهم عادة بالقطعة.

الاقتصاد السياسي للمرحلة الانتقالية

كان تحليل تشي أكثر تشاؤماً من أغلب المعلقين الغربيين، حيث أشار إلى مشاكل تضرب بجذورها في الطبيعة الأساسية للاقتصاد السوفييتي. إذ قال إن هذا الاقتصاد بعيدًا عن كونه اشتراكيًا بطبيعته، فإنه يجمع في الواقع عناصر غير متوافقة، رأسمالية وغير رأسمالية على حد سواء. كما أشار إلى أن "الاقتصاد السياسي" — أي قوانين الحركة السياسية والاقتصادية — للمجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية إلى الاشتراكية "لم تتم صياغته بعد، ناهيك عن دراسته."[2]

وقد حدّد تشخيصه، الذي كان فريداً من نوعه في ذلك الوقت، نقاط الضعف الرئيسية التي ساهمت في ركود الاقتصاد السوفييتي، ثم انحداره، وأخيراً، بعد مرور 25 عاماً فقط، انهياره الكامل.

في "أفكار حول التحول"، تتبع تشي متاعب الاقتصاد السوفييتي إلى تقديم السياسة الاقتصادية الجديدة New Economic Policy (NEP) في عام 1921، تحت قيادة لينين، والتي "فتحت الباب أمام علاقات الإنتاج الرأسمالية القديمة." ويشير تشي إلى أن "لينين أطلق على هذه العلاقات اسم رأسمالية الدولة."[3]

في الفترة الأخيرة من حياته، شكَّك لينين في "الفائدة المفترضة" لمقولات categories السياسة الاقتصادية الجديدة مثل "الأرباح" في العلاقات بين مؤسسات الدولة، كما يقول تشي. علاوة على ذلك، كان لينين منزعجًا من الانقسامات المشؤومة داخل الحزب الشيوعي، والتي لفت الانتباه إليها في كتاباته الأخيرة. "لو كان [لينين] على قيد الحياة، لكان قد غيّر بسرعة العلاقات التي أقيمت في ظل السياسة الاقتصادية الجديدة." ولكن في الواقع، "يعتمد الإطار الاقتصادي والقانوني للمجتمع السوفييتي اليوم على السياسة الاقتصادية الجديدة، ويتضمن العلاقات الرأسمالية القديمة."

عناصر غير متوافقة

ويقول تشي إن السمات الرأسمالية للمجتمع السوفييتي يمكن أن يطلق عليها اسم "ما قبل الاحتكار" لأنها تفتقر إلى ديناميكية المنافسة والتعاون التي أنتجت التروستات trusts الرأسمالية مثل جنرال موتورز وفورد. ويقول: "إن النظام الحالي يُقيد التنمية من خلال المنافسة الرأسمالية، لكنه لا يلغي مقولاتها أو ينشئ مقولات جديدة على مستوى أعلى." ومن المفترض أن المصلحة المادية الفردية أصبحت بمثابة رافعة للتنمية، ولكن فعاليتها سُلبت من خلال حقيقة أن المجتمع السوفييتي "لا يُظهر الاستغلال"، كما يقول تشي.[4] ونظرًا لوجود هذه السمات الرأسمالية في المجتمعات السوفييتية، فإنه يقول: "إن البشرية لا تطور إمكاناتها الإنتاجية المذهلة ولا تظهر كمهندس واعي للمجتمع الجديد."

بعد إلغاء المنافسة والاستغلال الرأسماليين، ما الذي يمكن أن يكون بمثابة القوة الدافعة للتنمية الاقتصادية؟ يتساءل تشي. يعتمد الاتحاد السوفييتي على الحوافز المادية، لكن هذه الحوافز تعيد إنتاج اللامسؤولية الاجتماعية التي تميز الرأسمالية.

فضلاً عن ذلك فإن الحوافز المادية تمتد إلى "القطاعات الاقتصادية غير المنتجة" وتطبق أيضاً على "القادة"، وبالتالي فإنها "تفتح الباب أمام

الفساد" — وهي الظاهرة التي أصبحت منتشرة في البيروقراطية السوفييتية.

ويترتب على ذلك منطقيًا أن مثل هذا المسؤول المتمتع بالامتيازات سوف يطور مصالح وأهداف سياسية متميزة تتعارض مع مصالح الطبقة العاملة في الاتحاد السوفييتي وفي جميع أنحاء العالم. إن انتقادات تشي الموثقة جيدًا للسياسة الخارجية السوفييتية — على سبيل المثال فشلها في تقديم مساعدة فعالة لفيتنام، تشير إلى مثل هذا الاستنتاج. وقبل أربعين عامًا، رأى ليون تروتسكي [1879-1940]، زعيم المعارضة البلشفية لصعود الستالينية، أن الثورة الروسية تم تقويضها من قبل طبقة بيروقراطية أنانية ومتميزة. لكن تشي لم يقل إن البيروقراطية في الاتحاد السوفييتي قد وصلت إلى هذه النقطة.

قانون القيمة

ويقول تشي إن الإدارة الاقتصادية من خلال الحوافز المادية والحوافز القائمة على الربح لا يمكنها أن تحقق النتائج المرجوة، لأنه في السياق السوفييتي "لا يتمتع قانون القيمة بحرية التصرف free play." (قانون القيمة هو أحد مبادئ الاقتصاد الماركسي الذي يرى، بشكل عام، أن أسعار السلع تتناسب مع مقدار وقت العمل الضروري اجتماعيًا اللازم لإنتاجها).

ويقول تشي إنه لا توجد في الاتحاد السوفييتي سوق حرة تنافسية لمكافأة المنتجين الأكفاء والتخلص من المنتجين غير الأكفاء. وبدلاً من ذلك، ففي الاقتصاد السوفييتي، في التحليل الأخير، تحظى الاحتياجات الاجتماعية بالأولوية على قوى السوق. وعلى السوفييت [النظام] "أن يضمن حصول السكان على مجموعة من المنتجات بأسعار محددة،" وبالتالي تفقد هذه الأسعار ارتباطها بالقيمة الرأسمالية."

ولم يقدم تشي أي تفسير للأسباب التي تدفع السلطات السوفييتية إلى دعم إنتاج مثل هذه الضروريات الاستهلاكية. ولم تكن هذه الحقيقة بحاجة

إلى تفسير بين القادة الشيوعيين الكوبيين في ذلك الوقت. لقد اعتبروا أنه مهما كانت التشوهات التي شهدتها الدولة السوفييتية في ذلك الوقت، فإن الطبقة العاملة ظلت في السلطة، وكان لديها ما يكفي من النفوذ لمنع انتصار الاستغلال الرأسمالي.

ويقول تشي إن المزاعم السوفييتية بأنها تتفوق على الولايات المتحدة اقتصادياً، تستند إلى إشارات إلى ارتفاع الإنتاج السوفييتي من الصلب وغيره من المنتجات الصناعية الأساسية. ولكن هذا مضلل. "لم يعُد الصلب عاملاً أساسيًا في قياس كفاءة أي بلد، لأنه لدينا الآن الكيمياء، والأتمتة، والمعادن غير الحديدية — وإلى جانب ذلك، هناك مسألة جودة الفولاذ. إن الولايات المتحدة تنتج كميات أقل من الفولاذ، لكن قدرًا كبيرًا منه ذو جودة عالية.

الركود التكنولوجي

لقد عكس الإبداع التقني في الولايات المتحدة "التقدم الهائل" للرأسمالية استنادًا إلى "مجموعة من التكنولوجيات الجديدة تمامًا والبعيدة كل البعد عن تقنيات الإنتاج القديمة." ومع ذلك، في الاتحاد السوفييتي، "ظلت التكنولوجيا محظورة نسبيًا في معظم القطاعات الاقتصادية."

يكتب تشي أن "المجتمعات الجديدة تحقق نجاحات باهرة بفضل الروح الثورية التي سادت لحظاتها الأولى. ولكن بعد ذلك، يصبح التقدم أقل سرعة، لأن "التكنولوجيا لم تعد تعمل كقوة دافعة للمجتمع."

ولكن هناك مجال واحد حيث سجلت التكنولوجيا السوفييتية نجاحات عظيمة، وهو على وجه التحديد في القطاع حيث تتمتع الأولويات الاجتماعية بنفوذ لا جدال فيه: الإنتاج الدفاعي. "وهذا لأنه [هذا الإنتاج] لا يخضع للالتزام بمعايير الربحية." بل أن كل شيء منظم لخدمة المجتمع الجديد لضمان بقائه.

ويحذّر تشي قائلاً: "لكن عند هذه النقطة تتعطل الآلية". "إن الرأسماليين يُبقون جهازهم الدفاعي defense apparatus [إنتاج الأسلحة] متحدًا بشكل وثيق مع جهازهم الإنتاجي [ككل]".

"إن جميع التطورات العظيمة في علم الحرب تنتقل مباشرة إلى التكنولوجيا المدنية، مما يؤدي إلى قفزات هائلة إلى الأمام في جودة السلع الاستهلاكية. لا شيء من هذا يحدث في الاتحاد السوفييتي: فالقسمان معزولان عن بعضهما البعض.

وقد تم نقل نقاط الضعف هذه في الاقتصاد السوفييتي إلى المجتمعات الأكثر تطوراً اقتصادياً في أوروبا الشرقية، حيث أثارت ردة فعل ضد "طاعون البيروقراطية والمركزية المفرطة." لكن النتيجة هي منح الشركات "المزيد والمزيد من الاستقلال في النضال من أجل السوق الحرة." وفي هذه الأثناء، بدأت الدولة في هذه البلدان "تتحول إلى حارسة للعلاقات الرأسمالية."

وهكذا يتم غلق المصانع، ويهاجر العمال اليوغسلافيون — والآن البولنديون — إلى أوروبا الغربية. "إنهم عبيد"، يقول تشي بمرارة، "وتقدمهم الدول الاشتراكية لخدمة التطور التكنولوجي في السوق الأوروبية المشتركة."

مبدأين

وكبديل لهذا المسار، يطرح تشي مبدأين دافع عنهما في المناقشة التي دارت في كوبا حول الإدارة الاقتصادية خلال السنوات الثلاث الماضية.[6]

أولاً، "الشيوعية ظاهرة وعي" لا يمكن التقاطها من خلال "المقاييس الاقتصادية الكمية." لا يوجد تماثل بين المجتمع الشيوعي ودخل الفرد المرتفع، وحسابات الدخل هذه ليس إلا تجريدًا على أية حال.

ويتعلق المبدأ الثاني بالابتكار التكنولوجي، وهو الأساس لتوسيع إنتاج السلع المادية. "توجد البذور التكنولوجية للاشتراكية في الرأسمالية المتقدمة أكثر بكثير مما توجد في النظام القديم لما يسمى بالحساب الاقتصادي" economic calculation الذي كان سائدًا في ذلك الوقت في الاتحاد السوفياتي. لقد تم "استيلاء هذا النظام على الرأسمالية التي تم تجاوزها الآن ولكنها مع ذلك تعتبر نموذجًا للتنمية الاشتراكية."

ربما يفكر جيفارا هنا بالتأكيد في كتابات لينين بعد عام 1917 على الحاجة إلى تبني أحدث التقنيات والمبادئ التنظيمية للعالم الرأسمالي الغربي في ذلك الوقت. ومن وجهة نظره، أصبحت هذه المبادئ بعد ذلك مبادئ غير قابلة للتغيير للاقتصاد السوفييتي.

مقاومة الأتمتة

ويتجلى ضعف الاقتصاد السوفييتي في "تخلفه... في تبني الأتمتة، مقارنة بتقدمه المذهل حقا في البلدان الرأسمالية."

ويطرح تشي مثالاً افتراضياً: مصفاة نفط تحتاج إلى الإغلاق لمدة عام من أجل إجراء إصلاح فني كامل. "ماذا يحدث في الاتحاد السوفيتي؟ تتراكم المئات وربما الآلاف من مشاريع الأتمتة هذه في أكاديمية العلوم، لكنها لا يتم تنفيذها لأن مديري المصانع لا يستطيعون تحمل ترف عدم تنفيذ خطتهم خلال عام. علاوة على ذلك، "إذا تمت أتمتة المصنع، فسوف يُطلب منهم الحصول على المزيد من الإنتاج."

لقد كانت مكافأة مديري المصانع السوفييت تتم من حيث الوفاء بمستويات الإنتاج fulfillment of production norms المنصوص عليها في خطة وزارتهم. في مثال تشي، تتم معاقبة مدير المصنع الآلي automated factory لقاء توقف المصنع سنة عن العمل ولا يحصل على أي مكافأة تعويضية. "بالنسبة لهم، تحقيق إنتاجية أعلى لا يشكل أي قلق في الأساس." وبالتالي فإن تطبيق

الحوافز الرأسمالية على المؤسسات الاجتماعية يؤدي إلى عرقلة التقدم التكنولوجي في حين لا يحقق أيًا من فوائد السوق الرأسمالية الحقيقية.

إن الطريق إلى الأمام يتلخص في "القضاء على المقولات الرأسمالية: المعاملات التجارية بين المؤسسات، والفوائد المصرفية، واستخدام الحوافز المادية المباشرة كرافعة، وما إلى ذلك، مع تبني أحدث التطورات الإدارية والتكنولوجية التي حققتها الرأسمالية."

الإدارة والتكنولوجيا

ويرى تشي مثالاً على مثل هذه التقنيات الإدارية المتقدمة في الشركات الرأسمالية المهيمنة مثل جنرال موتورز، والتي، كما يشير، توظف عددًا من العمال أكبر من عدد العاملين في الاقتصاد الكوبي المؤمم بأكمله. في مثل هذه المؤسسات، ترتبط الإدارة ارتباطًا وثيقًا بالتكنولوجيا، وكلاهما في حالة تغير مستمر، ويتكيفان مع تطور الرأسمالية ككل. على النقيض من ذلك، في الاشتراكية، تم فصل الإدارة والتكنولوجيا "كجانبين مختلفين للمشكلة، وظل أحدهما ثابتًا تمامًا."[7]

وفي إشارة ساخرة إلى التأثير المدمر للمحفزات المادية، يخلص تشي إلى أن التحدي يكمن في "كيفية دمج الناس في عملهم بطريقة تجعل ما نسميه "المثبطات المادية" 'material disincentives' غير ضرورية، بحيث يشعر كل عامل بالحاجة الملحة إلى دعم الثورة، وبالتالي سوف يُحسّ أن العمل بمثابة متعة."

الإدارة من قبل العمال

ويعترف تشي بأن هذا ليس هو الحال في كوبا. ويقول إن منتقديه على حق في الإشارة إلى أن "العمال لا يشاركون في وضع الخطط، أو في إدارة مؤسسات الدولة، وما إلى ذلك." لكن المنتقدين يرون أن العلاج لهذه المشكلة يكمن في الحوافز المادية.

"هذا هو جوهر السؤال. من رأينا، إنه من الخطأ اقتراح أن يقوم العمال بإدارة المشروعات... كممثلين للمشروع في علاقة عدائية مع الدولة." وينبغي لكل عامل أن يدير الشركة "كواحد من بين كثيرين، وكممثل لجميع الآخرين [في المجتمع]."

إن مفهوم تشي للإدارة من قبل العمال استناداً إلى الوعي الثوري بدلاً من الحوافز المادية يشكل تقدمًا حاسمًا. وهو يتناقض بشكل لافت للنظر مع جميع نماذج الإدارة الاقتصادية التي كانت سائدة آنذاك في الاتحاد السوفييتي وحلفائه، بما في ذلك المركزية الإدارية من أعلى إلى أسفل والتي تميز بها عصر ستالين والمؤسسات اليوغوسلافية ذاتية الإدارة self-managed الساعية إلى الربح.

ومع ذلك فإن تشي يترك اقتراحه دون تطوير على نحو مثير. ويختتم نصه بملاحظة من الحيرة إزاء الطبيعة التي لم يتم حلها للقضايا التي يتناولها — وهي لهجة تذكرنا في بعض النواحي بكتابات لينين الأخيرة.[8]

ويؤيد تشي وجهة النظر السائدة على نطاق واسع والتي مفادها أن الخطة المركزية لابد أن تستخدم كل عنصر من عناصر الإنتاج بطريقة عقلانية، "وهذا من غير الممكن أن يعتمد على قرارات مجلس العمال أو نظرة العامل." ومع ذلك، فهو يعترف بأنه "عندما يكون لدى الجهاز المركزي والمستويات الوسيطة القليل من المعرفة، فإن عمل العمال يكون أكثر فائدة، من وجهة نظر عملية." ويظن المرء أن تشي، في خبرته العملية، وجد في كثير من الأحيان أن العمال العاديين يتمتعون بقدر أكبر من المعرفة والقدرة على الحكم بشكل أفضل من الكوادر الإدارية.

ملاحظة عدم يقين

وينتهي نص تشي بالتأكيد على طبيعة المشكلة التي لم يتم حلّها. "لقد علمتنا تجربتنا شيئين أصبحا بديهيين: يمكن للكادر الفني الذي يتمتع

بمكانة جيدة أن يحقق أكثر بكثير من جميع عمال المصنع، ويمكن للكادر القيادي المخصص للمصنع أن يحوله، للأفضل أو للأسوأ." ولكن لماذا يستطيع مدير المصنع الجديد تغيير كل شيء؟ يعترف تشي قائلاً: "لم نجد بعد أي إجابة [على هذا السؤال]". ويخلص إلى أن الإجابة يجب أن تكون مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالاقتصاد السياسي الذي لم يتشكل بعد في المجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية إلى الاشتراكية.

تضم مجموعة كتابات تشي في كتاب **ملاحظات نقدية** *Apuntos Critiquos* الكثير من أعمال تشي المخصصة لوضع الأسس لمثل هذا الاقتصاد السياسي. ويتضمن الكتاب انتقاداته اللاذعة للكتاب السوفييتي الرسمي **الوجيز في الاقتصاد السياسي** *Manual of Political Economy* ومحاضر مطولة لاجتماعات تشي مع المتعاونين في وزارة الصناعة الكوبية في الفترة من عام 1962 إلى عام 1964. (أعلنت أوشن برس عن طبعة قادمة باللغة الإنجليزية).

ومع ذلك، عندما أرسل تشي إلى فيدل كاسترو هذه "التأملات" "Reflexiones"، فإنه لم يتفرغ لفترة من الدراسة، بل كان يتقدم إلى ميادين المعركة الثورية في أفريقيا وأمريكا اللاتينية. ومن الواضح أنه كان يعتقد أن التحدي الاقتصادي الذي أبرزه يمكن حله قبل كل شيء من خلال التقدم الثوري الجديد على المستوى الدولي.

"اشتراكية القرن الواحد والعشرين"

منذ أكثر من أربعين عاماً، وبعد سقوط تشي وهو يقاتل في بوليفيا، ما زالت روحه منتصرة في صعود النضالات الثورية في أميركا اللاتينية. إن نشر كتاب Apuntes Criticos هو دليل على الاهتمام الجديد في كوبا بكتابات تشي النظرية، حيث تبحث البلاد عن طرق لمواصلة تجربتها الاشتراكية. ومن ناحية أخرى، بدأ الثوريون الفنزويليون مناقشة حول "اشتراكية القرن الحادي والعشرين" التي تبني على فكر تشي، في حين تتجاوزه بطرق مهمة.

ومثلهم كمثل تشي، يرفض البوليفاريون الثوريون في فنزويلا نموذج الاتحاد السوفييتي الستاليني ويهدفون بدلاً من ذلك إلى بناء اشتراكية مبنية على مبادرة من صفوف العمال. وهم، مثل تشي، ينفرون من الخطر الذي تفرضه الطبقة البيروقراطية من المسؤولين أصحاب الامتيازات. ولكن عندما يكتب تشي عن "الوعي الشيوعي،" يتحدث الفنزويليون عن النشاط القيادي protagonistic. يؤدي هذا إلى تحويل التركيز من الوعي الفردي إلى الفاعلية، أي إلى المبادرة والمسؤولية واتخاذ القرار على مستوى القاعدة. وقد نفذت الحملات الكبرى للعملية الثورية الفنزويلية — "البعثات" "missions" the — مشاريع مركزية واسعة النطاق للرعاية الصحية والتعليم والإسكان وما إلى ذلك، من خلال نقل السلطة إلى اللجان والمجالس.

من المؤكد أن فنزويلا لا تزال مجتمعًا رأسماليًا، حيث تظل التحديات المتمثلة في التغلب على أسس القوة الرأسمالية وتأسيس الإدارة العمالية في المصانع دون حل.

عندما تتم الإطاحة بالرأسمالية وتعميم العناصر الرئيسية للاقتصاد، يجب على الاقتصاد السياسي للمجتمع الانتقالي أن يحل ما هو أكثر من مجرد التحدي المتمثل في تحقيق التوازن الصحيح بين التخطيط الوطني والمبادرات الشعبية. ولا بد من حل المشاكل الاقتصادية: ومن بينها كيفية تخصيص أموال الاستثمار؛ كيف سيتم قياس كفاءة الاستثمار؟ وكيفية تخصيص المواد الخام وضمان إمداداتها؛ وكيف سيتم تحديد الأسعار كأساس للمحاسبة في الاقتصاد المؤمم وللتبادل في الأسواق الاستهلاكية.

إن الإجابة الكاملة على هذه التساؤلات، والتي من شأنها أن توفر لنا "الاقتصاد السياسي الانتقالي" الذي دعا إليه تشي، لم يتم التوصل إليها بعد، ولا يمكن تطويرها إلا من خلال النضال والخبرة. ومع ذلك، تساعد رؤى تشي في طرح هذه الأسئلة في إطار يمكن من خلاله صياغة الحل.■

هوامش

[1] Ernesto Che Guevara, "Algunas reflexiones sobre la transición socialista," in *Apuntes críticos a la economía política*, Ocean Books: Melbourne, 2006, pp. 9-20.

[2] اعتبر تشي وغيره من القادة الشيوعيين الكوبيين في ذلك الوقت أن الاتحاد السوفييتي والدول التي يقودها الشيوعيون في أوروبا الشرقية وكوريا الشمالية وفيتنام الشمالية والصين وكوبا هي الدول التي أطاحت بالرأسمالية وأرست أسس الانتقال إلى الاشتراكية. ويطلق بعض الماركسيين على مثل هذه المجتمعات اسم "دول العمال". وكانت وجهة النظر الكوبية محل نزاع داخل الحركة العمالية في ذلك الوقت، وفي المقام الأول من جانب القيادة الماوية في الصين، التي زعمت أن الاتحاد السوفييتي وحلفائه عادوا بحلول الستينيات إلى الرأسمالية.

[3] For Lenin's final comments on this topic, see Lenin, *Collected Works*, Moscow: Progress Publishers, 1965, vol. 33, pp. 419-421 ("Fourth Congress of the Communist International" and 472-473 ("On Cooperation"). These and other writings by Lenin are also available at www.marxists.org.

[4] المعنى الشائع في القاموس لـ "الاستغلال" هو إساءة معاملة الناس لصالح الآخرين. وبهذا التعريف فإن الامتياز الاجتماعي الذي وصفه تشي في الاتحاد السوفييتي يمكن وصفه بأنه "استغلال". لكنه كان يستخدم الكلمة بمعناها الماركسي، الذي يشير إلى خاصية متأصلة في العمل المأجور في ظل الرأسمالية. ترى الماركسية أن جزءًا من القيمة التي ينتجها العامل، "القيمة الفائضة"، يتم تخصيصه كربح من قبل صاحب العمل، مالك وسائل الإنتاج. وقد نفى العديد من المعارضين الماركسيين للستالينية، بما في ذلك ليون تروتسكي وتشي غيفارا، حدوث الاستغلال بهذا المعنى في الاتحاد السوفييتي. وهذا أمر يتنازع عليه أولئك الذين يزعمون أن الاتحاد السوفييتي كان قد عاد إلى الرأسمالية في عهد تشي.

[5] في كتابه "رسالة إلى القارات الثلاث" الذي نشر عام 1967، كتب تشي: "فيتنام، الأمة التي تمثل تطلعات وآمال المحرومين في العالم، أصبحت وحيدة بشكل مأساوي. يجب على هذا الشعب أن يتحمل قصف التكنولوجيا الأمريكية — في الجنوب بدون دفاعات تقريبًا، وفي الشمال مع بعض إمكانيات الدفاع — ولكن دائمًا بمفردها. إن تضامن العالم التقدمي مع الشعب الفيتنامي يحمل شيئاً من المفارقة المريرة المتمثلة في هتاف العوام للمصارعين في السيرك الروماني. إن تمني النجاح للضحية لا يكفي؛ يجب على المرء أن يشارك مصيره. يجب على المرء أن ينضم إلى تلك الضحية في الموت أو في النصر. **قارئ تشي جيفارا**، ملبورن: مطبعة المحيط، 2003، ص. 352.

[6] تم جمع سبعة عشر مساهمة في هذه المناقشة في كتاب بيرترام سيلفرمان، **الإنسان والاشتراكية في كوبا: المناقشة الكبرى**، نيويورك: أثينيوم، 1971. المقال الختامي لتشي في هذه المناقشة بعنوان "الاشتراكية والإنسان في كوبا" منشور على الموقع التالي:

www.marxists.org/archive/guevara/1965/03/man-socialism.htm. تتوفر مجموعة مماثلة باللغة الإسبانية من Ocean Press تحت عنوان El Gran Debate. للاطلاع على مناقشة مستفيضة لفكر تشي الاقتصادي، انظر كارلوس تابلادا، **تشي جيفارا: الاقتصاد والسياسة في التحول إلى الاشتراكية**. نيويورك: مطبعة باثفايندر، 1989.

[7] يشير تراجع شركة جنرال موتورز منذ الستينيات إلى أن نظامها الداخلي ربما كان أقل مثالية مما اقترحه تشي، وربما عانى من بعض العلل المشابهة لتلك التي كان يعاني منها الاقتصاد السوفييتي الستاليني.

[8] راجع المجلدات 33 و36 و42 و45 من طبعة **مؤلفات لينين الكاملة** التي نشرتها دار التقدم للنشر في موسكو في الستينيات أو قم بزيارة www.marxists.org. تم جمع هذه الكتابات في **معركة لينين النهائية**، نيويورك: مطبعة باثفايندر، 1995

* جون رديل، ناشط في الحركة الاشتراكية الثورية في كندا والولايات المتحدة وأوروبا منذ الستينيات. موقعه على الانترنت هو https://johnriddell.com/

** مصباح كمال، كاتب في قضايا التأمين

يمكن قراءة النص الإنجليزي للمراجعة بالنقر على الرابط التالي:
https://johnriddell.com/2008/06/06/che-guevaras-final-verdict-on-the-soviet-sconomy/
Che Guevara's final verdict on the Soviet economy
June 6, 2008. *[First published in Socialist Voice, June 8, 2008]*

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر 9 حزيران 2024 .
http://iraqieconomists.net/ar/